الحروف مبني لان الاصل فيها البنا فلا يسال عن علة بنائها نعم مابني منها على
خلاف السكون يعلل كما سيذكره المصنف فان قلت قد اعرب بعض الحروف كما في قوله
الشاعر الام على لو ولو كنت عالما باذناب لو لم تفتني اوايله
فقد جرت لو بعلى وهي حرف فالجواب انه لو هنا اريد لفظها وقد تقرر ان
الكلمة كما اريد لفظها صارت اسما سوا كانت حرفا او فعلا فالكلمات كلها متسا ويه
في ارادة لفظها وانما يفترق بعضها عن بعض باستعمالها في معانيها وامثال هذا
كثيرة كقولهم من حرف جر وضرب فعل ماض وقتحرف ونحو ذلك لانها
لا يتوارد عليها اي الضمير في انها يعود للحروف ويتوارد اي يتداول وما في قوله
ما افتقر اليه واقعة على معان وقوله في دلالتها اي الحروف عليها اي على تلك
المعاني وهذه النسخة واضحة واكثر النسخ لانها لايتداول عليها ما يفتقر في
دلالته فيحتاج لتكلف في تصحيح هذه العبارة بان يجعل الضمير في دلالته راجعا
لما باعتبار لفظها وهو من قبيل الحذف والايصال اي لاد لالتها عليه فحذف
الضمير الاول واتصل الثاني بعلالة بعد حذف الجار والمعنى ان علة اعراب الاسم
هو توارد معان عليه يحتاج في تمييز بعضها عن بعض الى الاعراب فالفاعلية
مثلا انما امتازت عن المفعولية بالرفع والمفعولية امتازت عنها بالنصب ونحو
ذلك ومعلوم ان هذه معان تركيبية يدل عليها بمجموع المركب واما الحروف
فهي وان دلت على معان متعددة كمن فانها تكون للابتدا او للتبعيض وغير
ذلك لكن هذه المعاني المدلولة للحروف تسمى معان افرادية والمعاني
الافرادية لاتفتقر للاعراب فلو اعربت الحروف لكان اعرابها ضايعا والحاصل
ان الحرف غني عن الاعراب لان له في كل تركيب معنى لا يلتبس بغيره حتى يحتاج
لانه يميز بالاعراب بخلاف الاسم فان المعاني الواردة عليه انما تتميز عن بعضها
بالاعراب لكونها تستفاد من التركيب والنسبة الى البنا واما بالنسبة
الى غير ذلك فلها تقسيمات اخر كتقسيمها الى مختص ومشترك والى ما يعمل
وما لا يعمل وما يعمل الجر وما يعمل النصب الى غير ذلك من التقاسيم التي
لا تخصنا هنا وهو الاصل اي في كل مبني لانه الحرف الاصل في خصوص

الحرف

الحرف كما قد يتوهم نحو ليت بنيت على حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت
نفس الفتحة للخفة من الحروف الناسخة حال من ليت لانه قد اريد بها
لفظها فتكون اسما معرفة والجار والمجرور بعد المعارف يعرب حالا كما هو
القاعدة ومعنى كونها ناسخة انها مزيلة رفع المبتدا من النسخ وهو
الازالة لان الحروف الناسخة وهي ان واخواتها التي منها ليت تنصب المبتدا
وترفع الخبر نحو ليت الحبيب حاضر نحو جير بنيت على حركة لئلا يلتقي
ساكنان لو بنيت على السكون وكانت كسرة لما قاله المصنف من الحروف
الجوابية يقال فيه ما قيل في قوله من الحروف الناسخة والجوابية نسبة
للجواب فهذه السوال نسبت اليه لانه يجاب بها السوال كما يجاب بنعم فاذا
قال القايل هل زيد عندك فالجواب بنعم او جير وقد تفتح الراء قال في المغني جير
بالكسر على اصل التقا الساكنين كامس وبالفتح كاين وكيف حرف جواب بمعنى
نعم لا اسم بمعنى حقا وفي الجنى الداني جير بكسر الراء وفتحها والكسر اشهر
لشبهها بالغايات علة لكون البنا على خصوص الضمة واما علة كون
البنا على حركة فالتخلص من التقا الساكنين ووجه شبهها بالغايات ان كلا
من منذ والغايات مفتقر في ادا معناه الى غيره فالغايات مفتقرة للمضاف
اليه ومنذ مفتقرة للمجرور والعامل لكن هذا التعليل وان صح ليس خاصا
بمنذ بل هو عام في جميع حروف الجر فانها كلها مفتقرة الى المجرور والعامل
فالاحسن ان يقال ان حركة الذال حركة اتباع للميم والساكن حاجز غير حصين
فلا يمنع من الاتباع قال في الغرة ليس في الحروف ما هو مبني على الضم غير
منذ من الحروف الجارة يجر بها اسم الزمان لكن تارة يكون ماضيا
نحو ما رايته منذ يوم الجمعة فتكون منذ حينئذ بمعنى من وتارة يكون حاضرا نحو
ما رايته منذ يومنا فتكون بمعنى في ومذهب الجمهور ان مذ ومنذ وقت النون
حاصلها منذ فليستا كلمتين اصليتين مستقلتين فان كانت اسما ورفع بعدها
اسم زمان فان كان ماضيا نحو ما رايته منذ يوم الجمعة فهي بمعنى اول
المدة وان كان الزمان حاضرا نحو ما رايته منذ شهرنا فهي بمعنى جميع

Copyright King Saud University